حَسِبُوكَ مُحْتَجِباً

حَسِبوكَ[1] محتَجِباً بعيداً في عُلاكْ
ولديكَ بَوّابون قد حَرَسُوا سَماكْ

وبــأنَّ مــن يــدعــوكَ ليسَ يُجيبُــهُ
إلا وَسِيطٌ من إمامٍ أو مَلاكْ

كم مسلمٍ يتلو الكتابَ مجوّداً[2]
ومُرتّلاً ويقومُ لم يمسُسْ هُداكْ

ولقد يعي[3] مــا قلتَــه فــي آيــةٍ :
إني لأقربُ من وريدِكَ أو دِماكْ

فكــأنَّ قولَــك لم يمــرَّ بسمــعِهِ
لو كان يؤمنُ بالقيامةِ لاتَّقاك[4]

برِئــتْ[5] ذمامُ أئــمةٍ سألــوهُمُ
الأرزاقَ لو عرفوكَ ما سألوا سواكْ

ولقد عَمُــوا[6] عمَّا خَلَقتَ بأرضِهِمْ
وعنِ المجرَّاتِ العجيبةِ في فضاكْ

وعن استماعِــك دعوةَ المضطــرِّ إذْ
يدعو فَتُرضِيهِ ، وتأتي من أتاكْ[7]

---

(1) حسبوك : يا ربنا يا الله ، أي ظنوا أنك محتجب عنهم وأن لديك حراساً يمنعون وصول الدعاء إليك .

(2) أي كم من متقنٍ لقراءة القرآن لم يمسس قلبُه هدى الله ولا الإيمان به سبحانه .

(3) يعي ما قلته : يفهم ما قلته في آية هي :{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . سورة ق . الآية 16 }.

(4) لاتَّقاك : لخافك وخشي منك .

(5) برئت ذمام الأئمة الأطهار من الذين يسألونهم ويدعونهم بدلاً من أن يدعوا الله تعالى . والموحَّد الحق لا يدعو غير الله جلَّ شأنه .

(6) عَموا : كأنما أصابهم العمى . والمجرات : جمع مجرَّة وهي مجاميع مليارات النجوم أو الشموس . وفي فضاك : أي فضائك .

(7) في حديث قدسي أن الله تعالى قال : " إذا تقرَّب عبدي مني شبراً تقربت منه باعاً وإذا أتاني مشياً أتيته هرولةً " .

وبـأنَّ غَـيرَك مـن ولـيٍّ صـالـحٍ
أو مِن نبـي هـمُّهمْ كانوا رضـاكْ

لم يستطيعـوا جَلْـبَ رزقِ عِيـالِهِـمْ
يدعونَهم...وهُمُ الأُلى فَرَضُـوا دُعاكْ[1]

أنـت المحيـطُ بكـلِّ شـيءٍ عالمـاً
بظهورِهِ وبطونـهِ .. ماذا عسـاكْ[2]

إلاَّ بقلبـي والدمـاغِ وأَعظُمـي
والروحِ والنفسِ المذابةِ في سـناكْ[3]

وجُـزَيْءِ ذرَّةٍ[4] كلِّ مـا قد أبدَعَتْ
بجمالِ هذا الكونِ واخترعَتْ يـداكْ

---

(1) أي أن الأنبياء والأئمة الأطهار لم يكونوا يستطيعون جلب أرزاقهم وأرزاق عيالهم ، ومع ذلك يدعونهم ، يدعون من لا يملك شيئاً .
والأُلى : الذين . وفرضوا دعاك : أوجبوا دعاك .

(2) قال الله تعالى معرِّفاً عن ذاته سبحانه :{ أَلاَ إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ } وقال جلَّت عظمته : { هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } .

(3) المذابة في سناك : المذابة في نورك .

(4) وجزيء ذرة ... : قال سبحانه : { وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } .

يا حبيبي يا الله لك الحمد ولك المجد